

المؤمن القوي

الخطبة الاولى

أيها الأحبة، أخرج الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :{**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير.** احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: **قدّر الله، وما شاء فعل.** فإن "لو" تفتح عمل الشيطان}.

ينطلق كثيرٌ من الناس في مفهوم القوة والضعف من منظورٍ ماديٍّ واعتباراتٍ أرضية، فهذا يقدّر القوة والضعف بحسب إقبالِ الدنيا وإدبارها، وآخرٌ يقدّر القوة بممارسةِ الجبروت والقهرِ والبغى والطغيان، وثالث يظنّ القوة لمن كان له جاهٌ أو حظوة من سلطان، ورابعٌ يُوكِن في قوّته إلى ماله أو ولده أو منصبه، وخامسٌ يستمدّ قوّته من إجادَةِ فنونِ المكرِ والكيد والخداعِ والقدرةِ على التلوّن حسبِ المواقف والأحوال.

وقوة المؤمن في هذا الحديث هي قوة شاملة، وتشمل قوة الإيمان، وقوة العلم، وقوة الطاعة، وقوة الرأي والنفس والإرادة، ويضاف إليها قوة البدن إذا كانت معينة لصاحبها على العمل الصالح؛ لأن قوة البدن وحدتها غير محمودة إلا أن تُستعمل فيما يحبه الله تعالى ويرضاها من الأعمال والطاعات.

أما القوة العسكرية فمطلوب في الشريعة معلوم وفي التنزيل : (**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**) وقال تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام: "**وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَتَرِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ**"

أولاً: الإيمان بالله: فالمؤمن قوي لإنه يستمد قوته من الله العلي الكبير الذي يؤمن به ويتوكل عليه وهو عزيز لإنه يستمد عزته من العزيز ((**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلَلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**)

ثانياً: من مصادر قوتنا الإيمان بالحق: فالمؤمن يستمد قوته من الحق الذي يومن به ويعمل له فهو لا يعمل لشهوة عارضة ولا لمنفعة شخصية ولا لعصبية جاهلية لكنه يعمل للحق الذي قامت له السماوات والأرض: ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً))

ثالثاً: من مصادر قوتنا وأسباب عزتنا الإيمان بالخلود: فالمؤمن يستمد قوته من الخلود الذي يؤمن به فحياته ليست هذه الأيام المعدودات إنها حياة أخرى سرمدية أبدية

الخطبة الثانية:

رابعاً: الإيمان بالقدر: المؤمن قوي لأنه يعلم أن ما أصابه من مصيبة فبإذن الله وأن الإنسان والجن لو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه ، ((قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) التوبة 51

خامساً: الإيمان بالأخوة:- فالمؤمن قوي بإخوانه ضعيف بنفسه فهو لهم وهم له يعينونه إذا حضر ويحفظونه إذا غاب يواسونه عند الشدة ويؤنسونه عند الوحشة فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض.

من أين تأتي القوة عند المسلمين وهم دول متفرقة وأحزاب متناشرة تلهث وراء الدنيا يزخرفها.

أخيراً أيها المسلمون: إن الأعداء لم ينتصروا علينا بقوتهم أو بأسلحتهم بل انتصروا بضعفنا وهو اننا ترك ديننا وابتعدنا عنه وتمزقنا.

ومع هذا إن عدونا أهون مما نتصور والسلاح المطلوب هو سلاح الإيمان بالله جل وعلا سلاح التوحيد سلاح اللجوء إلى الله.

ليس للMuslimين شرف ولا قيمة ولا عزة إلا بالإسلام فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهمما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

اللهم إنا ضعفاء ف quo;نا،، أذلاء فأعزنا،، فقراء فأغننا،، مظلومون فانصرنا،،